

واقع منكري السنة في بنغلاديش

محمد عبد الباري محمد عبد الملك
جامعة ملايا، a.bari@siswa.um.edu.my

حضير أحمد
جامعة ملايا، khadher82@um.edu.my

عبد اللطيف أحمدي الربماهي
جامعة ملايا، magapu2005@um.edu.my

DOI: <https://doi.org/10.22452/usuluddin.vol47no2.7>

ملخص

إنّ هذا البحث يدور حول دراسة منكري السنة في بنغلاديش وحركاتهم التي توجد واقعا في مجتمعاتها بجانب الاعتقاد الديني، وبناء على ذلك، قام الباحث بذكر نشأة منكري السنة ثمّ عمليتهم بذكر كتابة ودعوة ونشر وقام بذكر أهمّ مواقعهم في الشبكة العنكبوتية وأسماء منكري السنة المشتهرة وإنكارهم تحليلية نقدية ثمّ قام الباحث بذكر مظاهر منكري السنة وأهمّ وسائلهم التي تتعلق بنشر دعوتهم وقد توصل الباحث إلى نتائج مهمة منها أنّ انتشار الإلحاد بشكل واسع عبر الشبكة العنكبوتية، وتعمل مواقع المدونات بشكل كبير على تعزيز الإلحاد. وكان قبل ذلك محدودا عند الملحدين وأحبابهم، وكانوا يعملون داخل الجدران الأربعة خائفا عن المسلمين، ولكن الآن يوصلون بها فكرتهم المنحرفة إلى أيدي المسلمين. والوسائل التي يستخدمها الملحدون مَرّ العصور في البلدان العربية والإسلامية وبنفس الطرق أخذها الملحدون البنغلاديشيون في بلادهم مع الإضافة في أكثر الإهتمام على الوسائل الإعلامية الحديثة.

الكلمات الدالة: منكرون السنة، واقع في بنغلاديش، نشأة منكرون السنة، وسائل منكرون السنة

The Anti-Prophetic Tradition in Bangladesh

Abstract

This research is a study of the deniers of the prophetic tradition in Bangladesh and their movements that reality exists in his communities alongside religious belief, Consequently, The researcher mentioned the root of the disputants of the prophetic tradition than their process by mentioning the writing, invitation, and publication. He mentioned the most important sites on the internet and names of famous disputants of the prophetic tradition and their denial analytical and monetary. Then the researcher mentioned the manifestations of the disputants of the prophetic tradition and the most important of their means, they are

relating by publishing their invitation. The researcher found important results including that spread of atheism is wide via the internet and the websites of blogs greatly promote atheism. Before that, it was limited to atheists and their loved ones. They worked inside the four walls fearing Muslims, but now they are conveying this deviant idea to the hands of Muslims. The means used by atheists throughout ages in the Arab and Islamic countries same way taken by the Bangladeshi atheists in their country with addition of the most attention to modern media.

Keywords: anti-prophetic tradition, reality in Bangladesh, development of anti-prophetic tradition, ways of anti-prophetic tradition

المقدمة

في العالم الإسلامي يجري غالباً الخلط بين مفهومي الإلحاد والعلمانية كلاهما غير مقبولة لمختلف شرائح المجتمعات الإسلامية، وإن بدرجات متفاوتة. وأن الملحدين ينقسمون إلى ثلاث مجموعات أولاً: أولئك الذين لا يعترضون على الإسلام كدين لكنهم يرفضون أسلمة السياسة ويطالبون بدولة علمانية. ثانياً: أولئك الذين يرفضون الإسلام كدين كلياً. وثالثاً: أولئك الذين تحولوا من الإسلام إلى دين آخر. والإلحاد جاء إلى بنغلاديش بالركوب على ظهر السياسة بيد العلمانية، برغم أنها مرحلة الإبتدائية لتعليم الإلحاد، والباب الأول لدخول الإلحاد؛ بأنها تفرق بين الدين والدولة. وقد يطلق اسم بنغلاديش بعد استقلالها، وكان اسمها بنغالة قبل الانقسام من الهند ثم أصبح باكستان شرقية ثم دولة مستقلة التي تسمى بنغلاديش سنة ١٩٧١م، ولها ثلاثة مراحل عند المؤرخين في التاريخ، لم يجد الباحث من خلال إطلاعه في المرحلتين الأولين وجود منكري السنة والملحدين فيها الذي ظهرت حركته الان. وكانت المرحلة الأولى قرن القدماء والثانية هي مرحلة قرن المتوسطين. والثالثة هي المرحلة الأخيرة التي يتكلم الباحث في صدد البحث فيها. وهنا أدرك المسلمون وجود منكري السنة وحركتهم. ويمكن للمرحلة الأخيرة تنقسم إلى قسمين؛ منكرو السنة قبل زمن الشبكة العنكبوتية وبعده. وشبهات منكري السنة في زمن الشبكة العنكبوتية قد انتشرت وتوسعت الي مجتمعات المسلمين عموماً وشبابهم خصوصاً أكثر انتشار من أي وقت سابق. يوتيوب وفيسبوك والمدونات هي الوسائل الإعلامية التي أكثرها انتشاراً بين الملحدين

في بنغلاديش لعدة أسباب، ربما من أهمها أنها تمنح الخيار للمستخدمين عدم الكشف عن تفاصيل هويته، ويمكن بها تعبير فكرته الفاسدة بدون أي تدخل الدولة.

نشأة منكري السنة في بنغلاديش

تشرف الوطن بنغلاديش بقدوم الأولياء والصالحين وانتشار دعوتهم في كل أقاليمه. وهذه البقعة يبارك فيها آلاف من الصالحين التي يُشهد فيها وجود شعائرهم ومقابرهم وآثارهم وأتباع طرقهم الصوفية، ومع ذلك نشأ إنكار السنة النبوية وإنكار الدين الإسلامي بيد الشيوعيين والعلمانيين تواجد قبل استقلالها من باكستان سنة ١٩٧١م. والذي زرع بذوره البريطانية في شبه القارة الهندية من خلال استعمارها. ونمت أغصانه وانتشرت إلى باكستان ثم إلى بنغلاديش. وفي البداية تكونت منصّة واحدة للفرقة الاشتراكية أو العلمانية وكان قيامها ضئيل جدا سبب اتخاذهم قرار الرجوع إلى الهند قبل انفصال باكستان من الهند وتم الانفصال بين باكستان والهند سنة ١٩٤٧م حيث أن معظمهم الهندوس الشيوعي ذهبوا إلى الهند بعد انقسام البلاد، ومن ذلك انخفض العدد من الفرق الشيوعية بباكستان. ويدعي زعماء الشيوعيين أنهم يسكنون أكثر من عشر آلاف في البنغالة الشرقية قبل استقلال باكستان، ولكن في عقد الخمسينات لا يزيد عددهم عن بضعة مئات. وتم تشكيل "حزب عوامي مسلم ليغ" سنة ١٩٤٩م ويعلم رؤساء الحزب لا حيلة لهم لأخذ الدعم الشعبي سريعا إلا باستعمال كلمة (مسلم) باسم الحزب وبعد ذلك انضم إليه الحزب الشيوعي لحماية وجوده لأن الشعوب البنغالية لا يحبونه في بلاد الأغلبية من المسلمين. وهذه هي الحقيقة التي نفذت في الانتخاب سنة ١٩٥٤م، انتخب هذا الحزب في عشرة مقاعد وكان المسلم الشيوعي في ستة مقاعد والهندوس الشيوعي في أربعة مقاعد فرسب جميع مرشحي المسلم الشيوعي في منطقة غالبيتها المسلم. وعندئذٍ أضاف الشيوعيون مع حزب "عوامي مسلم ليغ" شاملا لحصول الاستفادة السياسية. ثم يكيّدون لإدماج المنهج اليساري والفكرة العلمانية في برنامج الحزب عوامي مسلم ليغ حتى اشتد موقفهم في هذه الفرقة السياسية. وذلك حُذف لفظ "مسلم" من اسم حزب "عوامي مسلم ليغ"

بادعائهم ويسمى "عوامي ليغ"¹ سنة ١٩٦٣م. بحيث ازداد أعمالهم علي التدرج ولكن قد انكسر شوكتهم بحظر حزبهم من حكومة باكستان سنة ١٩٥٤م، حينئذ حبس معظمهم في السجن أو فروا إلى الهند ومع ذلك مازالت آثارهم باقية. ثم ظهر قليلا قليلا بأسماء مختلفة وأشكال متنوعة. وينشرون دعوتهم عند شباب شرق باكستان ويجرضونهم ضد غرب باكستان² بدافع التفاوت والحباية الذي كان سبب من أسباب الانفصال بين بنغلاديش وباكستان. وكانت ذلك الحين حكومة غرب باكستان تتفاوت في كثير أشياء مع شعوب البنغالة. وبسبب التفاوت أتاح للشيعيين انتشار دعوتهم بعرض أفكارهم من فلسفة التفاوت والعدل والتساوي بين أوساط مجتمع البنغالة والشباب الدارسين في الجامعات والكليات والمدارس. هذا السبب كثر عددهم من شباب المسلمين سنة ١٩٧٠م. وأصبح عدد المسلم فيهم تقريبا ٩٠% أو أكثر. وكان قبل ذلك عدد الهندوس الشيعي زيادة عن المسلم الشيعي. هذا هو أول ابتداء الشيعيين والاشتراكيين ومنكري السنة والملحدين قبل استقلال بنغلاديش وتم استقلال بنغلاديش من باكستان سنة ١٩٧١م. وتأثرت حكومة بنغلاديش بعد استقلالها بهذه المجموعة المعينة فأقامت دستور البلاد بنظريتها وسيطرتها وهي أربعة: قومية، اشتراكية، ديمقراطية، علمانية. ثم بعد ذلك تغيرت بعض المعالم الإسلامي فمسح "أقرأ باسم ربك الذي خلق"³ من مونوغرام جامعة داكاه⁴ وكذلك مسح لفظ "مسلم" من سليم الله مسلم هول⁵ وفضل الحق مسلم هول⁶

¹ The pro-independence Awami League was led by Sheikh Mujibur Rahman. This party is still in the politics of Bangladesh, its current leader Sheikh Hasina, who took the post of prime minister third consecutive and fourth overall in Bangladesh in 2019.

² After separation from India, Bangladesh was a Part of Pakistan, which called eastern Pakistan. After that it separated from Pakistan and became an independent country.

³ Al-'Alaq' 96:1

⁴ The oldest university in Bangladesh founded by the British Empire government in 1921AD, University of Dhaka gained a strong reputation and was known as the Oxford of the East through its early years. See Wikipedia University of Dhaka.

⁵ University accommodation at The University of Dhaka.

⁶ University accommodation at The University of Dhaka.

واسم جامعة جهانغير نغار مسلم^٧ وكذلك مسح لفظ "الإسلام" من نظر الاسلام كوليح^٨.

منكرو السنة قبل زمن الشبكة العنكبوتية

الآن يعيش الناس في زمن تاكنولوجيا وتعدد وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت وقيل ذلك حاول الملحدون ييثوا ظلمة الإلحاد بين الناس في هذه البلاد. فبذهم الناس لآزدرآهم الدين الحنيف ومخالفتهم قواعد الشريعة. ومع ذلك يبذلون جهدهم ويفرغون أنفسهم لاستحار اتباعا لهم ويؤهلونهم حتي يتبعوا فلسفتهم الفاسدة ويكرهوا الدين المتين ويشنئوا المسلمين وعقائدهم. وكانت هذه المحاولة بالأقلام فألفوا في ذلك التأليف وعقدوا الملتقيات والندوات والسينماتارات وأدخلوا ذلك في محاضراتهم الجامعية. واستغلوا ذلك بمناصبهم وألقابهم التي كانوا يلقبون بها مثل قولهم أديب وخبير وشاعر وأستاذ. ودخلوا باسم حرية التعبير حتى أثروا على الشباب. وبعد هذه المحاولة بدأ بعض الشباب المتعلمين بتنفيذ خططهم وتصميمهم وأخذوا فيهم قدوة ونموذجا لأنفسهم. فنذكر هنا من أسماء الأوائل الملحدين المشهورين وعمليتهم في إنكار السنة المطهرة.

ومن كبار الملحدين في بنغلاديش داود حيدار وتسليمة نسرين وهما منفيان من بنغلاديش وسببه ينتقدان الإسلام ونبيه حتى يسبا النبي صلى الله عليه وسلم في كتابتهما. أولا يُنفى داود حيدار إلى الهند سنة ١٩٧٨م، وأنه يسب النبي في شعره الذي لا يليق بأن أذكره، لا إشكال أنه لا يؤمن به ولا يعتقد عليه فإن الإسلام يعترف الحرية الدينية، والإشكال أنه يسب النبي صلى الله عليه وسلم بدون أي سبب. هذا من باب التعصب والتشدد الذي لا يحترم دين الآخرين ونبيهم ومع ذلك أن الملحدين يدعون أنفسهم بأنهم

⁷ Jahangirnagar University was established in 1970. Located Sabar Dhaka, Bangladesh.

⁸ Dhaka College.

⁹ Abdullah Al-Mas'ud, The book "The Research in the Form of Atheist" in *Bangali* (Dhaka: Habibullah Mesbah, Edition: Al-Hera Library, 2016), 63-67. Abdul Salam al-Riyadi, The Book of "Secularism and Islam" in *Bengali* (Dhaka: Al-Azhar Library, 2017), 72-73. Talukder Muniruz Zaman, translated by: Mohamed Saheb Ali and A.K.M. Qutub al-Din, "Left-wing Politics and the Advancement of Bangladesh" in *Bengali*, translated from English (Dhaka: Bengla Academy Dhaka, 2007), 19 & 24.

”موكتو-مونا“ أي المفكرون الحرة ثم يعملون في خلاف الحرية الدينية للآخرين. أيها القارئ! لن تجد في التاريخ أن المسلمين يخربون الحرية الدينية للآخرين بل بين الله في القرآن الكريم عن الحرية الدينية للآخرين: (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ¹⁰) أن المسلمين يتبعون الرسول الذي أرسله إليهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم قوله تعالى: (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ¹¹) وأخلاق نبيهم خلق حسن، وهو قدوة وأسوة لأمته: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا¹²) والملاحدون ليس لهم قدوة ولا أسوة يمكن لهم أن يقولوا ما يقولون.

وأما تسليمه نسرين أنها أشد الملاحدين عداوة لسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وللذين آمنوا، كتابتها كلها متوفرة بكلام الجنسية والإباحية مع فكرة ضالة عن حقوق المرأة، وهي تتكلم تسوية المرأة بأن المرأة كالرجل تستطيع أن تعمل في جميع الأحوال كما يعمل الرجل وأن الدين يستهزئ المرأة ويصغرها ويحرم عن حقوقها خاصة أن الإسلام يبيح ظلم الرجل على المرأة في الحديث كالرجل الذي يجوز له أن يجبر على المرأة في الجماع وكذلك يجوز له أن يضربها. كذلك هي تذكر في روايتها قصة الرجل الذي يظلم على زوجته ويعرض عليها ثلاثة أحاديث من سوء فهمها التي عندها تبيح الظلم والجبر في الجماع والضرب عليها¹³، الباحث سيذكر هذه الأحاديث ويبين معناها: (١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَلَمْ تَأْتِهِ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ»¹⁴. (٢) حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا مُلَازِمٌ بُنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَدْرٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ عَنْ أَبِيهِ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

¹⁰ Al-Kahf 18:29.

¹¹ Al-Baqarah 2:129

¹² Al-Ahḏāb 33:21

¹³ Taslima Nasreen, Book “Selected Column”, In *Bengali* (Calcutta, India: Anandah Publisher Limited, 1992), 35.

¹⁴ Ḥadīth riwāyah Muslim, Bāb Tahrīm Imtinā‘ihā min Firāshī Zawjihā, Raqm Ḥadīth:1436. Unzūr Abū Ḥusayn bin Muslim bin al-Ḥajjāj al-Naysabūrī, “Ṣaḥīḥ Muslim”, taḥqīq: Muḥammad Fū‘ad Abd al-Bāqī (Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turath al-‘Arabī, 1991), 2:1060.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا الرَّجُلُ دَعَا زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ فَلْتَأْتِهِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى التَّنَوُّرِ^{١٥} » (٣) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَلَالُ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ شَيْبِ بْنِ غَزْوَدَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَخْوَصِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ شَهِدَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ وَذَكَرَ وَوَعظَ فَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ قِصَّةً فَقَالَ «أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ فَإِنْ فَعَلْنَ فَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرُبُوهُنَّ صَرْبًا غَيْرَ مَبْرَحٍ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ فَلَا يُؤْطَفَنَّ فُرْشُكُمْ مِنْ تَكْرَهُونَ وَلَا يَأْدَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ أَلَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ^{١٦} » الزواج من أظهر وأعظم العلاقات البشرية وما يدل على طهارة تلك العلاقات الزوجية أن الله عز وجل خطبها في القرآن الكريم بأنها مودة ورحمة والمودة في الزوجين أنها في عطائهما لبعضهما، وقوله تعالى: (هُنَّ لِيَابِسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَابِسٌ هُنَّ^{١٧}) عن ابن عباس في قوله هن لباس لكم وأنتم لباس لهن قال : ”هن سكن لكم وأنتم سكن لهن“^{١٨} وفي الإسلام للمرأة حق على الرجل وللرجل حق على المرأة، وبين النبي صلى الله عليه وسلم في الحديثين الأولين عن حق الرجل على المرأة. ليس الظلم والإكراه هنا بل حق الرجل إذا دعاها فتجيب لدعائه، إذ ليس لها أي عذر شرعي. وإن كان لها عذر شرعي كالمرض لا يجب عليها الإجابة. كما قال الإمام النووي في شرح هذا الحديث الأول ” هَذَا دَلِيلٌ عَلَى تَحْرِيمِ امْتِنَاعِهَا مِنْ فِرَاشِهِ لِعَبْرٍ عُذْرُ

¹⁵ Ḥadīth riwāyah Al-Tirmidhī, Bāb Mā Ja'a fi Ḥaq Zawj 'alā al-Mar'ah, Raqm al-Ḥadīth: 1160. See Abī 'Isā Muḥammad bin 'Isā al-Tirmidhī “Sunan al-Tirmidhī”, taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir, Muḥammad Fū'ad Abd al-Bāqī and Ibrahīm Attuah 'Iwad (Miṣr: Muṣṭaffā al-Bābī al-Halabī, 1975), 3:465. Al-Tirmidhī said This Hadith is Ḥasan Gharīb.

¹⁶ Ḥadīth riwāyah al-Tirmidhī, Bāb Mā Ja'a fi Ḥaq al-Mar'ah fi Zawjihā, raqm al-ḥadīth: 1163. Unzūr Abū 'Isā Muḥammad bin 'Isā al-Tirmidhī “Sunan al-Tirmidhī (Miṣr: Muṣṭaffā al-Bābī al-Halabī, 1975), 3:467, Al-Tirmidhī said this Hadith is Ḥasan Ṣaḥīḥ.

¹⁷ Al-Baqarah 2:187.

¹⁸ Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, *Al-Dūr al-Manthūr* (Beirut: Dār al-Fikr, 1993) 1:478. See Al-Baqarah 2:187.

شَرَعِيَّ¹⁹“ وأما الحديث الثاني قال بن الملك في شرحه ”هذا بشرط أن يكون الخبز للزوج لأنه دعاها في هذه الحالة فقد رضي بإتلاف مال نفسه وتلف المال أسهل من وقوع الزوج في الزنى“²⁰ الواضح بأن الحديثين المذكورين يتحدث عن حق الرجل الذي يجب على المرأة من باب المودة والرحمة والحب، ليس من باب الظلم والإكراه كما يفهم منكروالسنة وهذا من عدم الفهم الصحيح. وأما الحديث الثالث عن ضرب الزوجة في حالة خاصة، لأن ضرب الزوجة حرام في الإسلام، لا يستحق النساء ضرباً أبداً وهذا الحديث دليل رقة الدين وقلة العقل من يعص الله ثم يأتي ويحتج بهذا الحديث على الذنب الذي فعل، لا علاقة بينه وبين هذا الحديث أبداً، ولكن ما يجب توضيحه أنه على الرغم من ورود للضرب في القرآن الكريم والسماح به على مريض فهو جاء في آية واحدة التي تتحدث عن المرأة الناشز ليست المرأة الصالحة يعني المرأة التي خرجت عن المألوفة في تعاملها مع زوجها، فعصته وتطاولت عليه ولم تحترمه أبداً. وأما المرأة الصالحة مستثناة تماماً. لا يجوز لرجل أن يضرب زوجته مهما كان دافع ومهما كانت الغاية من ذلك إلا في أحوال خاصة ووفق شروط وضوابط خاصة. إذن شبهات تسليمة نسرين حول الأحاديث المذكورة باطلة، بأنها تحاول أن تثبت شيئاً في الإسلام الذي لا وجود له في الإسلام إلا إلى حاجة ماسة إليه.

ومن كبار الملحددين في بنغلاديش أحمد شريف الذي أدخل الفكرة اللادينية في المؤسسات التعليمية وأدمج الإلحاد باسم الأدب في كتابته التي ألد طلاب الجامعات والمدارس بتأثيرها، خاصة في جامعة دাকা،

ثم أتبعه همايون أجاد ويمشي علي طريقه لينفذ خطواته أنها سيجعل بنغلاديش الدولة اللادينية، متدينون عنده عدو، والدين عبث، لاقيمة له، بل كله مكذوب ومنتخيل، فأنكر جميع كتب الأديان إطلاقاً، ولا يفرق بين القرآن والكتب السماوية الأخرى، ولا يفرق الكتب السماوية وكتب الديانة الأخرى ولا يختص في إنكاره القرآن أو السنة، بل ينكر

¹⁹ Abū Zakariyyā bin Sharaf al-Nawāwī, “Al-Minhaj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim bin al-Hajjaj” (Beirut: Dār al-Iḥyā’ al-Turath al-‘Arabī, 1970), 10:7. Bāb Ṭaḥrīm Imtinā’thā min Firāsh Zawjihā, raqm al-ḥadīth: 1436.

²⁰ Abū al-A‘lā Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān bin ‘Abd al-Raḥīm al-Mubārakfūrī, *Tuḥfah al-Aḥwādih bi Sharḥ Jāmi’ al-Tirmidhī* (Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, t.t.), 2:271. Bāb Mā Jā’a fī Ḥaq al-Zawj ‘alā al-Mar’ah, raqm al-ḥadīth: 1160.

عامّة ولكنه أشدّ عداوة في الإسلام لا غيره، وقصده القرآن والسنة خاصة لا غيره، لأنه ينتقد في كتابته الإسلام والمسلمين خاصة. والباحث يقصد بالكتب السماوية الكتب التي أنزل الله على رسله عليهم السلام. والكتب غير السماوية التي تسمى كتب الديانة، مثل كتب الهندوسية والبوذية وغيرها؛ لو ينتقد وينكر عليها لا يعترض عليه العلماء المسلمون بأنه غير منزل من الله سبحانه وتعالى ولم يوح إلى الأنبياء، والكتب السماوية غير القرآن أنّها يؤمن بها المسلمون ويعتقدون أن حكمها منسوخة بنزول القرآن مثل كتب أهل الكتاب، التوراة والإنجيل؛ مع ذلك أن التحريف قد وقع في تلك الكتب المقدسة كما ذكر الإمام الطبري (رح) في تفسيره: "قال ابن زيد في قوله: (يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحْرَفُونَ)^{٢١} قال: التوراة التي أنزلها عليهم يحرفونها؛ يجعلون الحلال فيها حراماً، والحرام فيها حلالاً، والحق فيها باطلاً، والباطل فيها حقاً، إذا جاءهم المحق برشوة أخرجوا له كتاب الله، وإذا جاءهم المبطل برشوة أخرجوا له ذلك الكتاب؛ فهو فيه محق، وإن جاء أحد يسأهم شيئاً ليس فيه حق ولا رشوة ولا شيء؛ أمره بالحق، فقال لهم: (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)^{٢٢}. وقال الإمام القرطبي: وأما بيان التحريف فيها فهو أن اليهود تعترف بأن السبعين كوهانا اجتمعوا على تبديل ثلاثة عشر حرفاً من التوراة وذلك قبل المسيح في زمان القياصرة ومن إحتراً على تبديل حرف من كتاب الله وتحريفه فلا يوثق بالذي في يده مما يدعى أنه كتاب الله لعدم الثقة به ولقلة مبالاته بالدين وأيضاً فلعله قد حرفه كله أو أكثره وكذلك يقرون ولا ينكرون أن طائفة منهم يقال لهم السامرية حرفوا التوراة تحريفاً بينا كثيراً والسامرية يدعون عليهم مثل ذلك التحريف وكذلك النصراني أيضاً يدعو على اليهود أنهم حرفوا في التوراة التاريخ ويزعمون أنهم نقصوا من تاريخ آدم صلى الله عليه و سلم ألف سنة ونحو المائتين^{٢٣}. وفي هذه الأدلة أوضح دلالة على أن الكتب التي سبقت القرآن الكريم قد وقع فيها التغيير والتبديل، وأن أهل الكتاب قد غيروا وبدلوا عن

²¹ Al-Baqarah 2:75.

²² Al-Baqarah 2:44.

²³ Abū Ja'far Muḥammad bin Jarīr al-Ṭabarī, *Jāmi' al-Bayāfi Ta'wīl al-Qur'ān*, taḥqīq, Aḥmad Muḥammad Shākir (n.p.: Muassasah al-Risālah, 2000), 2:246. See al-Baqarah 2:75.

²⁴ Abū 'Abd Allāh Muḥammad bin Aḥmad al-Qurṭubī, *al-I'lam bimā fi Dīn al-Naṣārā min al-Faṣād wa al-Awhām wa Izhār Maḥāsīn al-Islām*, taḥqīq: Aḥmad Hījāzi al-Saqā (Cairo: Dār al-Turath al-'Arabī, 1975), 190,191.

علم وإصرار، وقد تكفل الله عز وجل بحفظ كتابه العزيز، أما ما سبقه من الكتب فقد استحفظها جل جلاله الربانيين والأحبار؛ فأحدثوا فيها كثيراً من التحريف والتغيير والتبديل، كما أخبرنا الله عنهم في أكثر من موضع من القرآن الكريم، وكذلك تكفل الله بحفظ السنة النبوية معه لأنهما مصدر واحد إذن ادعاء همايون أجاد إدعاء باطله بل افتراء الكذب في شأن الكتب الدينية الإسلامية، وأنه جاهل عن شأن القرآن الكريم والسنة المطهرة.

ومنهم أرح علي مطبّر أنه غير متعلم والفلاح وهو درس الكتب على نفسه لم يتلق أي تعليم أكاديمي ومؤسسي وسبب ذلك الذي أدى إلى ضلال حياته. أنه قد تطرق إلى الموضوعات الحساسة الفلسفية ويفسرها التي هو نفسه لا يفهمها بعميق، لأن هذه الأشياء المؤثرة يجب أن يتعلمها عند خبير متمرس. ومع ذلك لم يكن لديه معرفة عميقة بالإسلام، لقد حاول أن يفهم نفسه كما هو، لذلك فقد انخرق عن الطريق الصحيح إلى طريق الزنديق وطريق الملحد، الذي ينكر الآخرة وكثر في إنكاره من الضرورة في الدين ما ثبت بالسنة تواتراً، وطرح عليه كثيراً من الأسئلة و الشبهات عن الروح والخالق واليوم الآخرة والدين والطبيعة وغيرها.

منكرو السنة في زمن الشبكة العنكبوتية

قد كان يقتصر دعائهم في ضد الدين إلى حد محدود قبل استخدام المدونات البنغالية عبر الشبكة العنكبوتية. هذه المعاملات كانت تجري بطريقة معينة، لأن الشعوب في هذا البلد يؤمنون الدين من الأديان المختلفة على مر العصور. وذلك لم يقدر الملحدون أن يتمكنوا من إثارة أفعالهم وسوء خيالهم عموماً في النشر والتوزيع ولكن تم إنشاء مجموعة ملحدين بأيدي د.أحمد شريف وهمايون أجاد قبل زمن الموقع بالإنترنت. والذين يميلون إليهم تقريبا جميعهم من الطبقات المتعلمين بالجامعات وطلابه. وإنهم يحاولون الحفاظ على مبادئهم على قيد الحياة وسبب ذلك بأنهم يريدون أن يقدموا أنفسهم بشكل مختلف عن غيرهم ومعتقدون بأنهم حكميون ومفكرو أحرار، وثانياً أنهم يرونه الوسيلة لتحقيق المشاهير والسمعة. وأما معنى الموقع عبر الشبكة العنكبوتية لنشر الإلحاد الذي يشير به عند مجتمعتنا إلى المدونة (Blog) بشكل عام، لكثرة الاستعمال والتعامل عند الناس. الشخص الذي يكتب في المدونة دعا له الناس المدون (Blogger). بدأ أول رحلة للمدونات عام ١٩٩٤م

فازداد عدد مستخدمي المدونات بشكل مكثف من عام ١٩٩٩م وأصبحت المدونات في العالم المتقدم مألوفة إلى حد ما ولكن لم تتبادر أفكارها قوية في هذا البلد وكان يتم الاستخدام بعض المدونين باللغة الإنكليزية فقط. كانت السيدة غولشان فردوس أول من أنشأ المدونة البنغالية مع زوجها الترويجي وريل عام ٢٠٠٥م. سموها هذه المدونة "سامهويار إن بلوغ" (somewhereinblog^{٢٥}) وبالاختصار "سامو". وهم يتحدثون فيه عن احترام حرية التعبير لكنهم لا يتخذون أي إجراء على الرغم ضد النصوص المكتوبة عن طريق الإضرار بالدين وبالتالي ينشرون المقالات الإلحادية ويقبلون مقالاتهم في صفحاتها عمداً، وفي ذلك الوقت لم يكن هناك سوى هذه المدونة باللغة البنغالية لذلك اجتمع جميع الأشخاص وجميع الأفكار هنا. يعرض الملحدون والدينون وغير الدينين مختلف الأفكار في صفحة المدونة من أفكارهم وكان بعضهم يتجادلون ويتجاوبون مع الطرف الآخر؛ أحيانا يهاجم بعضهم بعضا وكان هناك استمرار الإهانة أحد لأخر مما تسبب في ظهور العديد من المدونات، وكل مجموعة لديهم فكرة محددة وقيمون المدونات المنفصلة لأنفسهم وتعددت المدونات حتى وصل إلى عدد كبير تقريبا عشرين أو أكثر منه. ومنها عدد كبير لمنكري السنة من الملحدين والشيوعيين وذلك تحدث معجمها إلى الإلحادية والشيوعية وتحدث إلى المسلمين واحدة منها أو اثنتان التي أقل بكثير من الترويج للملحدين. وبالتالي تلك المدونات يديرها أولاد المسلمين العاديون ليست لديهم معرفة عميقة بالإسلام والعلماء بعيدون عنها. وحقق منها أكثر شهرة في دعاية الإلحادية: "موكتو-مونا" و"داهرموكاري". أما المدونون الملحدون وصل عددهم تقريبا مائة أو أكثر ومن المعروف "أن حفاظة الإسلام^{٢٦} عرض قائمة ٨٦ من أسماء المدونين الملحدين إلى الحكومة^{٢٧}" ومن الذين اكتسب عند الناس أكثر سمعة في دعايتهم الإلحادية في المدونات: وفيجيت روي وأحمد رجب (ثابا بابا) وآصف محي الدين وغيرهم كثير.

²⁵ See <https://www.somewhereinblog.net>. Retrieved on 6 February 2019.

²⁶ Non-political Islamic Party in Bangladesh.

²⁷ Shahriar Kabir, The book "The Struggle of the Atheist and the Unified and the Trial of War Criminals" in *Bengali* (Dhaka: Munirul Haq, 2017), 51.

موكتو-مونا

مدونات صراحة حول أنشطة الملحدون في بنغلاديش ونشر فلسفتهم الإلحادية وأقوى مدونات بنغالية وهي موكتو-مونا. ينتشر منكروى السنة شتهاهم حول السنة بمنشوراته، ومن مدوئي موكتو-مونا أشدهم في نشر هذه الشبهات، أنهم شويكت شاودوري وأكاش ملك وأبو القاسم وأصف محي الدين وغيرهم. شويكت شاودوري وأكاش ملك وأبو القاسم كتبوا أكثر مقالات منشورة في موكتو-مونا التي ينتقدون بها الإسلام ويعرضون بها شبهات حول القرآن وشبهات حول السنة، التي يقدمونها بسوء فهمهم وسبب الجهالة عنها. ويصفون سيدنا النبي ﷺ ما لا يليق بحضرتة وشأنه. ونُشر المقال فيه بالعنوان ”هل القرآن كتاب الإعجاز؟“ الذي كتب شويكت شاودوري يصب فيه شبهات حول السنة عن نزول الوحي ويذكر الحديث التالي عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ فَيُفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأُعْجِبُ مَا يَفْهُمُ»²⁸ هو يشرح الحديث بالهوى ويعترض على طرق نزول الوحي الإلهي وطرح الشبهة علي السنة، كيف الوحي أشد علي النبي صلى الله عليه وسلم مع أنه مبارك؟ لا ينبغي أنه أشد عليه لأنه كلام الله والقرآن مبارك بل المعقول أنه ينبغي أن يشعر السكينة عند نزوله لا أشده عليه، فيقول الباحث على نقده أن كيفية الوحي لم تكن على إرادة الناس بل هو الوحي من الله وكيفية الوحي تكون ما شاء الله عز وجل، وبالتالي أن النبي من جنس البشر وصلصلة الجرس وحي من الله، أن المعقول فهم صلصلة الجرس على البشر أن يكون أشده عليه من الفهم من كلام الناس بالتخاطب العادي. وترجم كتاب ”٢٣ سنة للنبي محمد“ شويكت شاودوري وأبو القاسم باللغة البنغالية من اللغة الإنكليزية الذي ينشره موكتومونا في المكتب الإلكتروني عن سيرة النبي بأنه متوفرة بالشبهات وإفتراء الكذب عليه مع إنكار القرآن والسنة النبوية إطلاقاً. ومدون ومُنكر السنة أبو القاسم طرح كثيرا من الشبهات وقول

²⁸ Abū ‘Abd Allah Muḥammad bin Ismā‘īl al-Bukhārī, *al-Jāmi‘ al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min Umūrī Rasūl Allāh wa Sunanih wa Ayyamih*, taḥqīq: Muḥammad Zuhayr bin Nāṣir (n.p.: Dār al-Tuq al-Nazah, 2000), 1:2. Hadith no.2.

النور عن النبي صلى الله عليه و سلم وسنته في مدونة موكتو-مونا. وكتب ١٧ مقالات بالتسلسل بالعنوان "الوحشية في الإسلام" باللغة البنغالية وتكلم عن حكم الحارية في الإسلام، ويفسره تفسيراً قبيحاً الذي ليس له علم ولا يعلم لغة القرآن لأنه كان هذه المقالات مترجمها من كتاب اللغة الإنكليزية. إن استرقاق العبيد كان مباحاً ومشروعاً قبل الإسلام وحين جاء الإسلام حرم الجوارى التي يؤتى بهن عن طريق الاختطاف أو طريق البيع، وأجاز الإسلام استرقاق أسيرات الحرب فقط، وبعشرة شروط حتى لا يظلم عليها أحد، وذلك للدول المعادية للإسلام تغزو المدن الإسلامية فتقتل الرجال والشباب وتأتي بالنساء والبنات أسيرات وتبيعهن وتعاملهن كما تعامل المرأة الزانية، ومن أجل ذلك أباح الإسلام ذلك إلا أن ثمة فرقاً كبيراً بين معاملة المسلم مع الجوارى ومعاملات غير المسلمين بهن، وجعل الإسلام لهم حقوقاً كثيراً بل حث النبي صلى الله عليه و سلم إلى الزواج بهن لتكنن حرات سيدات. وكتب المقال أيضاً بالعنوان "أم هاني والنبي محمد" ويتهم على النبي صلى الله عليه و سلم بالكذب، هذا ليس مقالاً وبحناً أبداً بل عمل الجاهل الذي يتهم بالكذب على عدوه. وأما أكاش ملك من منكري السنة في موكتو-مونا الذي يظهر شتانه وحقده في ضد السنة في كتابه "الحق الذي لم يقال" الذي قد نُشر في المكتبة الإلكترونية من موكتو-مونا فينتقد فيه القرآن والسنة خاصة والإسلام عامة. ويعتبر آصف محي الدين أكثر إثارة للنقد من المدونين الملحدين في الانترنت. أعلن "سامهويار إن بلوغ" بأنه أفضل المدون سنة ٢٠١١م. واشتهر في المدونات باسم المرتد الذي افتخر به نفسه. وهو من مدونِّي "موكتو-مونا"، أيضاً، وله مدونة خاصة "ناستيكا" (Nastika.com)²⁹. فيه كثير من الشبهات والأكاذيب على الله ونبيه والقرآن والسنة والإسلام. هو يستخدم يوتيوب وينشر به دعوة الإلحاد أحياناً يأتي بالمباشرة في فيسبوك ويوتيوب، ويتكلم مع عموم الناس من المسلمين ويناقش معهم ويتساءل عن الإسلام ويعرض الشبهات حول القرآن والسنة وقال يوماً في جوابه عن السؤال لسائل اسمه إرشاد أثناء المناقشة المباشرة بيوتيوب عن هدفهم "هدفنا اقتلاع على الفكر الديني و التفاعلي بين الذين يتحدثون باللغة البنغالية

²⁹ See <https://www.nastikya.com>, retrieved on 13 February 2019, 4:40.

في البنغلاديش والهند³⁰، وكان تم سجنه مرتين من قبل حكومة بنغلاديش لنشره تعليقات مسيئة عن الإسلام ونبينا محمد.p. ثم بعد ذلك فر من بلدنا إلى ألبانيا عام ٢٠١٤م³¹ وهو كتب كثير من المقالات التي ينشرها موكتو-مونا في مدوناته. وأما وفيجيت روي (١٩٧٠م-٢٠١٥م) الذي أسس موقع "موكتو-مونا" في ٢٦ مايو سنة ٢٠٠١م لنشر الإلحاد، كتب وفيجيت بانتظام في المجلات والانترنت والصحف اليومية وكانت كتابته خاضعة العلوم الحادثة والمثالية والفلسفة والإلحاد. وهو كان رائدا في حركة الجنسية المثالية. ومن أهم كتبه "المثالية".

داهرمكاري

داهرمو معناه دين وموكاري معناه (Mockery) استهزاء، ويقصد به استهزاء للدين. داهرموكاري مُدار من قبل الملحدين المتشددين وأسسهُ محمود النبي³² الذي اختفى نفسه خوفاً عن المسلمين على الرغم من أن محيطها وأنشطتها ليست منتشرة على نطاق واسع مثل موكتو-مونا، ولكن أنشأه الملحدون للسخرية والشتائم والاستهزاء على الدين فقط خاصة على الإسلام. لأن الإسلام دين حق لا طاقة لهم أن يهاجمه بحق فاختاروا طريق الأكاذيب والمكر مع الشتم والاستهزاء. وفيه مكتوب "مدونة ترفيحية رائعة للعقلين لا يوجد ارتباك والجلد هنا. سيتم نقد الدين بالعقل في هذه المدونة، ويطرح استحواب عن الدين والإذلال والسخرية كما يتم الإنجاز في الأدب والأفلام والرياضة أو في غيرها". هم يتحدثون حرية التعبير وهم ينتقدون حرية الدين ويذلل المدينين ولا يحترمون رأي الآخرين، هل هذه حقيقة الحرية؟ اللهم هذه ليست حرية بل زاد به الحقد والحسد والأنف في المجتمع. وكان أحمد رجب حيدار من كبار المدونين والملحدين في "داهرمكاري"، من الذي وصل إلى حد النهائي في الفواحش وتجاوز في المنكرات والسوء من الملحدين هو أحمد رجب

³⁰ Live discussion of Asif Mohiuddin in the Youtube, retrieved on 23 December 2018. See <https://www.youtube.com/watch?v=konskasiewe>. Retrieved on 15 February 2019.

³¹ See Wikipedia, https://en.wikipedia.org/wiki/Asif_Mohiuddin, retrieved on 16 February 2019.

³² Opro kotha, "The founder of Dharmokari Blog was a Torch of Light the Darkness of Darkness," see istishon.blog

حيدار الذي اشتهر باسم ”ثابا بابا“ في المدونات البغالية. هو اعتاد على التدوين بمجموعات المدونات وهي ”داهرمكاري“ و”سامهوياران بلوغ“ و”اماربولوغ“ و”نغاريك بلوغ“ وغيرها أنه استخدم اسمه المستعار ”ثابا بابا“ لا يمكن التسريد من كتابته شيئا سبب كثرة الفواحش والسوء عن النبي صلى الله عليه و سلم وأم المؤمنين سيدنا عائشة رضي الله تعالى عنها والإسلام عامة؛ ولكن أذكر على سبيل المثال فقط بنسبة أقل من الفواحش. ذكر هذا الكذاب والفحاش عن صلاة التهجد ”أفضل الوقت للانتقال من جانب الزوجة إلي بيت امرأة أخرى هو بين منتصف الليل والصبح الصادق عندما يكون نوم الزوجة وظلام الليل كليهما مظلمين جدا، وذلك الوقت يخرج محمد صلى الله عليه وسلم لو يرى أحد فيقول أنه يذهب إلى ليصلي التهجد، منذ ذلك الحين بدأ المسلمون صلاة التهجد^{٣٣}“ لا يمكن أي شخص مهذب أن يكتب مثل هذه الأكاذيب والأفكار الملوثة والغش بل يمكن لشخص المتوحش و المنحرف. (وِإِذَا فَعَلُوا فَاجِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ^{٣٤}). وكان يتم الاستلاء عليه حتى مات ١٥ فبراير سنة ٢٠١٣ م لإهانتته الدين ولغته المتطرفة. كانت كتابته تقتصر على المدونات قبل موته ولكن انتشرت هذه الكتابة بعد موته بالصحائف اليومية في جميع أنحاء البلاد.

مظاهر منكري السنة ووسائلهم في بنغلاديش

خطر الإلحاد في المجتمع الإسلامي عبر وسائل الإعلام المختلفة التي نشر بها شبهات وتناقضات حول الدين الإسلامي عامة والقرآن والسنة خاصة سنذكر أهم وسائله في بنغلاديش لنشر الشبهات المطروحة التي يستخدمها منكرو السنة والملحدون:

اللقاء المباشرة مع الشباب: عن طريق ملتقيات عامة وحلقات أو مجالس خاصة التي تطرح فيها شبهات وأفكار حتى في فصل الجامعات كما فعل همايون أجاد وأحمد شريف وأتبعهم مع طلاب الجامعات. أنهم يدرّسونهم الإلحاد باسم الأدب، ويشرح الفكرة عن

³³ Rajib Ahmed, “Nurani capa somgro” <https://iembracetruth.wordpress.com/2013/02/17/>, retrieved on 12 February 2019.

³⁴ Al-A‘rāf 7:28.

الحرية الفاسدة في محاضراتهم وينحرفون عقول الشباب بسوء فهمهم كصب السم في المشروب حتى يأتروهم، فأخذ بعض الطلاب رأيهم فغيروا وبدلوا إلا من رحم ربي لأنهم ليس لهم علوم الشرعية ولا الدينية أن يرفضوا رأيهم، فأصبحوا أتباعا من خلفهم وكذلك كثير منهم يرفضونهم من يحفظهم الله إيمانهم. ويُدعى أرج علي مطير في جامعة دাকা بترحيب الملحدون للمحاضرة الخاصة ليُلقي الكلمة عن الإلحاد باسم الفلسفة، وأنه كان الفلاح، لا يتعلم من أي جامعات ولا من المدارس إلا الابتدائية فقط، ويدرس الدراسة الخاصة بدون الأستاذ، فأصبح فيلسوف اللاديني ويعلن أحد المدّرّس اللاديني أنه فيلسوف كبير ويسميه سقراط بنغالة وكانت هذه حيلة لنشر الإلحاد باسم الفلسفة.

الكتب الإلحادية تطبع وتنتشر: لا يجب على الملحدون أن تكون داعية إلى الإلحاد بطريق مباشرة. ويمكن بطريق غير مباشرة ككتابتهم الإلحادية. أهم وسائل ما بدأ بها دعوة الإلحاد في بنغلاديش خوفا عن المسلمين بأنه طريق غير مباشرة. وقد تم بكتابت الملحدون إدماج الإلحادية والفواحش في أدب بنغالية وروايتها التي يقرأها الشباب ويميل إلى الإلحاد. هناك بعض الكتب الإلحادية التي طرح فيها التساؤل عن الدين ووجود الإله بضوء الفلسفة الغربية ما الذي لا جواب مقنع عنه عند الشباب المسلمين لأن هذا أمر جديد لهم وبذلك يبدأون أن يشككوا على وجود الله تعالى وقرآنه وسنة نبيه الأمين وينهجون على منهج الملحدون ويهاجمون على الإسلام كما تتعلموا منهم. ومن أخطر كتب الإلحاد باللغة البنغالية: ١- "البحث عن الحقيقة" لأرج علي مطير باللغة البنغالية الذي طرح عليه كثير من الأسئلة و الشبهات عن الروح والخالق واليوم الآخر والدين والطبيعة. ٢- "المراة" لهمايون أجاد كتاب نسائي يتكلم ضد الزواج لبدء ترويج الزنا في المجتمع. ٣- "طوبى الأرض المقدسة" لهمايون أجاد، كتابه متوفر عن الفواحش والإفتراء على الإسلام.

الانترنت: أنه أخطر وسيلة في وقت راهن لنشر الإلحاد، أهمه نظرا لسهولة نشر أي شيء أي وقت وبالتالي سهولة لغزو فكري بعرضه عند الشباب والناشئة، لذلك يهتم الملحدون اهتماما كبيرا وبالغا من خلال المواقع والمدونات والمقاطع المرئية والتواصل الاجتماعية مثل فيسبوك ويوتيوب والصفحات في المواقع وغيره.

القنوات الفضائية من خلال تقديم أفكار إلحادية سرا وعلائية

هذه من أهم الوسائل الإلحادية في بنغلاديش لنشر ضد الإسلام من خلال سينما ودراما وأخبار وبرامج ترفيهية مختلفة. القناة التي تعمل أكثر نشر الإلحاد في هذا البلد هي ”القناة ٧١ بي“ وقناة الإذاعة ”بي بي سي بنغالة“ وأضافت مع ذلك القنوات الهندية البنغالية التي الآن تكسر العائلة المسلمة بدخول ثقافتها الهندوسية الوافدة وهي أكثر تأثيرا في مجتمعاته.

والصحائف والإعلام من خلال تقديم أخبار بجانب الملحدين

على مر العصور؛ الصحائف والإعلام استخدمت معادية للإسلام كثيرا لنشر دعوتهم. وكذلك يستخدم الملحدون الصحائف والإعلام المختلف في بنغلاديش كسلاح لممارسة الإلحاد. ومنها الصحيفة البنغالية اليومية في أكثر قراءة ”النور الأول“ (بروثوم ألو) وهي تدعو إلى الإلحاد والحزب اليساري. قد نشرت مجلة أسبوعية ملحقه بالنور الأول اليومية ”البن“ كاريكاتوري عن استخدام الاسم الإسلامي محمد قبل اسم القطة في ١٧ سبتمبر ٢٠٠٧م. المنظمة الإسلامية البنغلاديشية تخلق الحركة والضغط السياسي فحظرت الحكومة في بيع البن رقمه ٤٣١ لتحقيق الاستقرار في الوضع. واعتقلت رسام الكاريكاتوري وأعرب رئيس التحرير العفو عند الخطيب للمسجد بيت المكرم القومي. ثم نشرت ملحقه أسبوعية باسم آخر لاحقا³⁵. وكذلك يعمل ضد الإسلام ”بي دي نيوز ٢“ و”كل يوم اليومي“ (دوينيك بروتيدين)، ”الصوت الشعبي اليومي“ (دوينيك جونوكانتهو) وغيرها كثير.

التبشيرية المسيحية

الجماعات التبشيرية هي جماعة دينية مسيحية تعمل لنشر المسيحية من خلال خدمات الطبية والتعليمية والمالية. هدفهم إخراج المسلمين من إسلامهم إلى مذهب اللادينية والإلحادية ويقول صمويل زومر أحد أقطاب التبشير المسيحي: ”ليس غرض التبشير المسيحي وسياسته أزاء الإسلام هو إخراج المسلمين من دينهم ليكونوا مسيحيين، إن

³⁵ See Wikipedia Prothom Alo, <https://bn.wikipedia.org/wiki>, retrieved on 3 March 2019.

المسلم لا يمكن أن يكون مسيحياً مطلقاً، والتجارب دلتنا ودلت رجال السياسة على استحالة ذلك، ولكن الغاية التي نرمي إليها إنما هي إخراج المسلمين من الإسلام فقط ليكون ملحداً مضطرباً في دينه³⁶. أتى المبشرون المسيحيون إلى بنغلاديش تقريبا قبل خمسمائة وستمائة عام في قرن السادس عشر والسابع عشر، عندما جاء التجار البرتغالي إلى البنغالة والهند جاءوا بالمبشرين المسيحيين. التبشير المسيحي يستمر أنشطتهم في بنغلاديش بعد فترة باكستان. عندما يراجع الباحث التاريخ فرأى المكان الذي ذهب المبشرون فيه أنشأ هناك كنائس ومدارس ومستشفيات والجمعيات التي يُساعد بها الفقراء المحتاجون مثل سائق العربات (ركساء) وصياد سمك وغير قادر على الدراسة الذي لا يمكن عليه تحميل التكاليف التعليمية حيث يقوم المبشرون المسيحيون بتوزيع المواد التعليمية على أطفال هذه العائلة الفقيرة وتوفير تسهيلات القروض وإنشاء ملاجئ للأعاصير وبرنامج متنوعة من أجل سوء الاسترداد وكذلك يقومون بأنشطة متنوعة لصالح تمكين المرأة ولكن وراء كل ذلك تشجيع إلى المسيحية. لقد خدم المبشرون بشكل كبير بقطاعي التعليم والصحة لنشر دعوتهم، أسسوا عدديدا من الكنائس والمدارس والمستشفيات والمؤسسات في بنغلاديش، يضم هذا المجتمع الصغير حوالي 1000 مدرسة و100 مركزا ومستشفى للرعاية الصحية. يدير الجالية المسيحية أكبر بنك تعاوني في البلاد بدكا³⁷. وأقدم الكنيسة في بنغلاديش وأكبر جرس الكنيسة في آسيا وثاني أكبر كنيسة في آسيا اسمه "كنيسة أكسفورد التبشيرية بياريسال" وحوها مدرسة البنات والبنين والمستشفى التي أسسها المبشرون المسيحيون وقاموا بالافتتاح سنة 1903م³⁸. و"مدرسة يوسف قديس الثانوية بدكا"³⁹، أسسها المبشرون سنة 1954م، ويسمى الخريجون منها يوسف، وكل سنة يتخرج تقريبا 160 طالبا من المعهد و250-300 طالبا من الثانوية.

³⁶ Muḥammad Faṭḥ Allāh al-Riyāḍī, *Zāhirah Intishār al-Islām wa Mawqif ba'da al-Mustashriqīn minhā* (Libya: Al-Mansha'tul Āmmah li al-Nashr wa al-Tawzī' wa al-I'lam, 1983), 50.

³⁷ Christianity in Bangladesh in English Website *Wikipedia*. See en.wikipedia.org, retrieved on 26 February 2019.

³⁸ "Best Archeology in Asia, Oxford Missionary Church of Paris" in Bengali, website *Banglanews24*, see banglanews24.com, retrieved on 26 February 2019.

³⁹ ST. Joseph Higher Secondary School.

الخاتمة

استقل بنغلاديش سنة ١٩٧١م من باكستان وبدأ دخول الفكرة الإلحادية في بنغلاديش على يد العلمانية والشيوعية بالسياسية قبل استقلالها فتأثرت حكومة بنغلاديش وشعوبها بهذه المجموعة المعينة التي وجدت قبل الاستقلال، والإلحاد قبل زمن مواقع الإنترنت وإن كان الانتشار قليلا لكنه أساس الذي قام به الإلحادية الحديثة، وأما الآن مجال مفتوح وحرية عامة لكل واحد لنشر دعوتهم وفكرتهم في المواقع بسهولة. وأول المدونة البنغالية أنه "سامهويار إن بلوغ" عام ٢٠٠٥م ولكن يعتبر أول موقع إلحادي في بنغلاديش "موكتو-مونا" قبل "سامهويار إن بلوغ" سنة ٢٠٠٠م، رغم أنه لم يشتهر باسم المدونة كما الآن، فصحح لأن بدايته كانت موقع الدورة المناقشة. والآن أكثر شهرة من المدونات الإلحادية في بنغلاديش: "موكتو-مونا" و"داهرموكاري" والوسائل التي يستخدمها الملحدون مر العصور في البلدان العربية والإسلامية وبنفس الطرق أخذها الملحدون البنغلاديشيون في بلدهم ومن أهم وسائلهم: اللقاء المباشرة مع الشباب، الكتب الإلحادية تطبع وتنتشر، الإنترنت، القنوات الفضائية من خلال تقديم أفكار إلحادية سرا وعلائية، التبشيرية المسيحية.

References

- "Best Archeology in Asia, Oxford Missionary Church of Paris." In *Bengali*, website *Banglanews24*, see banglanews24.com, retrieved on 26 February 2019.
- Al-Bukhārī, Abū ‘Abd Allah Muḥammad bin Ismā‘īl. *Al-Jāmi‘ al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min Umūrī Rasūl Allāh wa Sunanih wa Ayyamih*, taḥqīq: Muḥammad Zuhayr bin Nāṣir. N.p.: Dār al-Tuq al-Nazah, 2000.
- Al-Mas’ud Abdullah. "The Research in the Form of Atheist" In *Bangali*. Dhaka: Habibullah Mesbah, 2016.
- Al-Mubārakfūrī, Abū al-A‘lā Muḥammad ‘Abd al-Raḥman bin ‘Abd al-Raḥīm. *Tuḥfah al-Aḥwādhī bi Sharḥ Jāmi‘ al-Tirmidhī*. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, t.t.
- Al-Nawāwī, Abū Zakariyyā bin Sharaf. *Al-Minhaj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim -Hajjaj*. Beirut: Dār al-Iḥyā’ al-Turath al-‘Arabī, 1970.
- Al-Naysabūrī, Abū Ḥusayn bin Muslim bin al-Ḥajjāj. *Ṣaḥīḥ Muslim*, taḥqīq: Muḥammad Fū’ad Abd al-Bāqī. Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turath al-‘Arabī, 1991.

- Al-Qurtubī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad bin Aḥmad. *Al-I‘lam bimā fī Dīn al-Naṣārā min al-Fasād wa al-Awhām wa Izhār Maḥāsīn al-Islām*, taḥqīq: Aḥmad Ḥijāzi al-Saqā. Cairo: Dār al-Turath al-‘Arabī, 1975.
- Al-Riyadi Abdul Salam. “Secularism and Islam” In *Bengali*. Dhaka: Al-Azhar Library, 2017.
- Al-Riyādī, Muḥammad Faṭḥ Allāh. *Zāhirah Intishār al-Islām wa Mawqif ba‘da al-Mustashriqīn minhā*. Libya: Al-Mansha’tul Āmmah li al-Nashr wa al-Tawzī‘ wa al-I‘lam, 1983.
- Al-Suyūfī, Jalāl al-Dīn. *Al-Dūr al-Manthūr*. Beirut: Dār al-Fikr, 1993.
- Al-Ṭabarī, Abū Ja‘far Muḥammad bin Jarīr. *Jāmi‘ al-Bayāfī Ta’wīl al-Qur‘ān*, taḥqīq, Aḥmad Muḥammad Shākīr. N.p.: Muassasah al-Risālah, 2000.
- Al-Tirmidhī Abī ‘Īsā Muḥammad bin ‘Īsā. *Sunan al-Tirmidhī*, taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākīr, Muḥammad Fū‘ad Abd al-Bāqī and Ibrahīm Attuah ‘Iwaḍ. Miṣr: Muṣṭaffā al-Bābī al-Halabī, 1975.
- Kabir, Shahriar. “The Struggle of the Atheist and the Unified and the Trial of War Criminals” in *Bengali* (Dhaka: Munirul Haq, 2017).
- Live discussion of Asif Mohiuddin in the *Youtube*, retrieved on 23 December 2018. See <https://www.youtube.com/watch?v=konsasiewe>. Retrieved on 15 February 2019.
- Nasreen Taslima. “Selected Column,” In *Bengali*. Calcutta, India: Anandah Publisher Limited, 1992.
- Oprio kotha, “The founder of Dharmokari Blog was a Torch of Light the Darkness of Darkness,”.see istishon.blog
- Rajib Ahmed, “Nurani capa somogro” <https://iembracetruth.wordpress.com/2013/02/17>, retrieved on 12 February 2019.
- See Wikipedia, https://en.wikipedia.org/wiki/Asif_Mohiuddin, retrieved on 16 February 2019.
- Wikipedia Prothom Alo, <https://bn.wikipedia.org/wiki>, retrieved on 3 March 2019.
- Zaman, Talukder Muniruz. Translated by: Mohamed Saheb Ali and A.K.M. Qutub al-Din, “Left-wing Politics and the Advancement of Bangladesh” in *Bengali*, translated from English. Dhaka: Bengla Academy Dhaka, 2007.